ولتلخيص موقف المجموعات الاوروبية المختلفة، نحن بحاجة، فعلاً، الى ان نعود الى التصنيف الذي ذكرناه سابقاً، بحيث يمكن ان يقسم الى مجموعتين: اوروبا الشرقية، وأوروبا الغربية.

دول اوروبا الشرقية

لقد تبنّت البلدان الاشتراكية في اوروبا الشرقية (بما فيها يوغسلافيا، البلد الاشتراكي غير المنحاز) سياسة تدعم نضال الشعب الفلسطيني تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، برئاسة رئيسها ياسر عرفات، وهي تتضامن مع هذا النضال. وقد اعترفت هذه البلدان بـ م.ت.ف. اعترافاً واقعياً de facto ؛ ثم اعترفت اعترافاً شرعياً de jure ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وهكذا تتمتع ممثليات المنظمة، أو بعثاتها، في عواصم هذه الدول بالوضعية الدبلوماسية والاعتراف الدبلوماسي.

وقد ايدت البلدان الاشتراكية قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالمسألة الفلسطينية، سواء أكانت هذه القرارات مثل القرار ١٨١ (الدورة الثانية) والقرار ٣٢٣٦، أو قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨. كما اعترفت هذه البلدان بالمبادىء الواردة في هذه القرارات، وسعت من أجل تطبيقها. وهذه المبادىء هي: عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة، وتسوية متفاوض عليها لنزاع الشرق الاوسط ، وأمن جميع دول المنطقة، بما فيها اسرائيل. كما اعترفت هذه البلدان بالحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة دون تدخل خارجي، وكذلك بحق الشعب الفلسطيني في النضال بالوسائل الممكنة كافة ضد الاحتلال، وذلك انسجاماً مع قرارات الامم المتحدة، وخاصة القرار ٣٢٣٦ الصادر سنة ١٩٧٤. يضاف الى ذلك، ان البلدان الاشتراكية أيدت جميع الجهود، والمبادرات، الدولية، من أجل ايجاد حل عادل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط والنزاع العربي ـ الاسرائيلي، والاسرائيلي ـ الفلسطيني. وشكلت، أيضاً، اجزاء من القوة الدافعة من أجل عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط ، والذي يجب ان يعقد تحت رعاية الامم المتحدة، وفي اطارها، والذي تشارك فيه الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، جنباً الى جنب مع الاطراف المعنية، بما فيها م.ت.ف. على قدم المساواة. وآخذاً في الاعتبار الدور المعرقل الذي تقوم به الادارة الاميركية بهذا الخصوص، اقترح الاتحاد السوفياتي عقد اللجنة التحضيرية من خلال مجلس الأمن، وذلك لتسهيل عملية عقد هذا المؤتمر. وقد أيد الرئيس الفرنسي هذا الاقتراح في صيف سنة ١٩٨٦.

لقد وقفت البلدان الاشتراكية، وخاصة الاتحاد السوفياتي، الى جانب وحدة م.ت.ف. تحت قيادة الرئيس ياسر عرفات. وتدخلت للمساعدة في الوساطة بين فصائل المنظمة. وقد عقدت عدة اجتماعات في موسكو، وبودابست، وبراغ، وبرلين، لهذا الغرض. ثم تدخل الاتحاد السوفياتي، بقوة، لتذليل العقبات القائمة في وجه العلاقات بين النظام السوري و م.ت.ف. ويعتبر الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الأخرى ان النظام السوري و م.ت.ف. يجب ان يكونا حلفاء في الخندق ذاته ضد المؤامرات والمخططات التي تخططها الولايات المتحدة واسرائيل، من أجل تصفية الشعب الفلسطيني و م.ت.ف. وضد انكارهما للحقوق الوطنية الفلسطينية، ورفضهما الاعتراف بهذه الحقوق وبمنظمة التحرير الفلسطينية، كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

ونحن نعتقد بأن من غير الممكن تبني سياسة معادية لـ م.ت.ف. ومعادية للسياسات الفلسطينية جنباً الى جنب مع الادعاء بتبني سياسة معارضة للامبريالية الاميركية. ولمّا